وانظر الى كل فعل بعينين او عين والحمد لله رب العالمين **ومنها** صدق توجه
احدهم بقلبه الى الله تعالى ان يصرف عنه وجوه الناس اذا مرض او صار له
وجاهة في قلوب الناس حتى لا ينظر احد اليه ولا يعوده في ذلك المرض
خوفا من حصول الفتنة وشفقة على اخوانه ان يتكلف احدهم في الحضور
الى عيادته لا سيما ان كان احدهم صانعا يعمل بالقوت لعياله او يطالع في
علم ينتفع به ثم اذا لم يحضروا عنده يسال الله تعالى ان يعطيهم ما كان يحصل لهم
من الاجر لو اجتمعوا عليه او عادوه حتى لا يفوتهم خير بسبب توجهه في دفعهم
عنه **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي للفقير ان يستجلب
احدا الى صحبته او الى مجلس علمه او الى عيادته اذا مرض الا بنية صحيحة لا رياء
فيها ولا سمعة انتهى وقد بسطنا الكلام على ذلك في اواخر الباب الاول من كتاب
بهجة الاسماع والاحداق فيما تميز به القوم من الاخلاق والحمد لله رب العالمين
ومنها شدة خوف احدهم من المواظبة على الاعمال الصالحة اكثر من الوقوع في
المعاصي خوفا من الوقوع في العجب بها ولان المعاصي تنادي على نفسها وتقول لصاحبها
انا اسخط الله تعالى عليك بخلاف الطاعات فانها تقول لصاحبها انا ارضي الله
عنك فيطمئن اليها وربما تكون تلك الطاعات كلها مشحونة بالرياء والسمعة
وحب نشر الصيت بها ومن هنا كان اخي افضل الدين رحمه الله يقول العبادات
كالحلوى المعجونة بالسم فكما لا تقنع النفس باليسير منها فتسلم كذلك لا تصبر
على المواظبة على الكثير منها مع الاخلاص فتغنم انتهى **وسمعت** شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله يقول من علامة كمال عقل الرجل اذا كان كثير العمل
الصالح الخوف من ان يكون ذلك رياء واستدراجا فكل من يشتهر بالعلم
والعمل على وجه الاخلاص ويقدمه الناس على اقرانه بسبب ذلك لا
يطرقه الاعجاب بنفسه وكراهة مفارقة تلك الاعمال الصالحة محبة
في دوام نشر الصيت بالخير بين الناس ولو بالجزء البشري لا محبة في الله
تعالى عز وجل وطلب رضاه انتهى فليمتحن العابد نفسه بما اذا كان على قدم
عظيم في العبادة واقبال عظيم من الناس ثم تغيرت عليه القلوب ووصفه الناس
بالذم والرياء وقلة الدين فان وجد في قلبه وحشة من ذلك فليعلم ان عمله
كان فيه رياء وسمعة وانه يستحق بذلك دخول النار فاعلم ذلك يا اخي كانه

نفسه

نفسه والحمد لله رب العالمين **ومنها** شدة تورع احدهم عن تناول اطعمة
الناس اليوم حتى انه ربما يقدم اكل التراب على الشبهات ويقول المعاصي
المتعلقة بالله اخف في الحساب من المعاصي المتعلقة بالخلق ويحتاج صاحب
هذا المقام الى علم وافر يرجح به ما يفعل او ما يترك وقد فقد ابراهيم بن ادهم
الحلال اللائق بمقامه فصار يستف التراب عشرين يوما حتى وجد الحلال
وقال لو لم اجد الحلال الى الموت لدمت على سف التراب انتهى ووقع لي ذلك ايام
السلطان الغوري فصرت اسف التراب ثلاثة ايام وكنت اجد له دسما كدسم
الخبز من قوة الجوع والهمة ورايت مرة شخصا من ارباب الاحوال ياكل في
دجاجة ميتة فنظرت اليه فقال لي اعذرونا في زمان صرنا نقدم فيه اكل
الميتة على ما بايدي الناس انتهى والحمد لله رب العالمين **ومنها** عدم غفلة احدهم
عن وزن احواله كل ساعة على الكتاب والسنة ليعرف هل هو رابح ام خاسر
فان لم يقدر على وزن احواله كل ساعة فليواظب على وزنها اخر النهار واخر
الليل وهذا خلق عزيز قل من يتنبه له في كل زمان **وكان** مالك بن دينار
رحمه الله يقول من اراد ان ينظر الى قوم بلا عقول فلينظر الينا وقد بسطنا الكلام
على احوال السلف والخلف في اواخر الباب الاول من كتاب بهجة الاسماع
والاحداق والحمد لله رب العالمين **ومنها** كثرة قناعة احدهم من الدنيا
باللقمة وساتر العورة وما لا بد له منه شرعا مع اقباله على العلم والعمل فمتى
ان سخر الله تعالى له الدنيا بعد ذلك فهو بالخيار فان شاء اخذها وان شاء ردها
بطريقه الشرعي **فعلم** ان من ادعى الصدق في طريق القوم واشتغل بعلم جابر
او بالسعي على شيء من وظايف الدنيا ومرتباتها فهو بعيد عن احوال القوم
ولو ادعى القطبية الكبرى اذ القطب لا يخرج عن طريق جمهور الانبيا
والاوليا لا سيما ان لاح الشيب في راسه ولحيته واشرف على معترك المنايا
فالله تعالى يجعل جميع اخواننا من الزاهدين في الدنيا الى الممات امين
والحمد لله رب العالمين **ومنها** عدم تاثر احدهم اذا سرق اللصوص جميع
ما في بيته من الامتعة بل لو قدر انه وجد اللص حاملا صندوق ماله
لم يقل له ماذا تفعل وقد من الله تعالى علينا بذلك فلو قدر ان السما امطرت
ذهبا لما قمت لاخذ شيء منه او لو كان في بيتي اردبا من الذهب ودخل اللص

لان اكل التراب يضر في بدنه
واكل الشبهات يضر في دينه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)